

صعوبات ترجمة أدب المهمشين: هبيلة بشرى نموذجاً عبدالله الشناق / جامعة فيلادلفيا

ملخص : تهدف هذه المقالة إلى إلقاء الضوء على بعض الصعوبات التي يتعرض لها مترجم "أدب المهمشين" من العربية إلى الإنجليزية نتيجة للفروق اللغوية والثقافية بين هاتين اللغتين. وتسلط الضوء على أهم العناصر التي شكلت تحدياً واضحاً لمترجم قصة "هبيلة بشرى". ومن أبرز هذه العناصر: الدلالية، التركيبية، الثقافية، والأسلوبية. وتبين الدراسة إلى تعذر إيجاد مساو لبعض العبارات باللغة الإنجليزية. وتختتم الدراسة ببعض التوصيات التي تهم اللغوي والمترجم والقارئ العادي.

أهمية الترجمة

اللغة وعاء الفكر، واللغة ظاهرة معقدة يدخل فيها العديد من العوامل الوراثية والاجتماعية والنفسية والتشريحية والحيوية والكيميائية والتراثية والدينية.

والحاجة إلى الترجمة قديمة قدم حكاية برج بابل، وعندما نتذكر في شؤون وشجون الترجمة وخطرها على المجتمع تعود بنا الذاكرة إلى حوادث تاريخية ظهر منها سوء الشد يد بسبب سوء الترجمة ومنها قصتنا نحن العرب مع قرار مجلس الأمن 242 وأداة التعريف فيه. فالنص الفرنسي الذي كان يضع أداة التعريف الفرنسية التي للجمع "les" أمام لفظة "أراضي"، وبالتالي كان يجب أن تحتوي الترجمة على أداة التعريف "the" الإنجليزية قبل لفظة "territories" (أراضي) في النص الإنجليزي. بيد أن الذي قدم الاقتراح الأصلي للقرار 242 هو اللورد كورادون البريطاني، والنص الذي وضعه بين يدي مجلس الأمن آنذاك كان خالياً من أداة التعريف سابقة للفظـة

"territories". وبين وجود "les" في النص الفرنسي المعتمد وبين غياب "the" في النص الإنجليزي المقدم، وتحت رحمة المترجمين الغافلين أو المتعمدين، ضاعت فرصة نادرة من تاريخ نضالنا الطويل. وما تلا ذلك لغاية الآن كان محاولة لتقديم تفسير لمفهوم "أراض" يقبله العرب ويهضمونه ليتمشى مع مفهومهم (الأراضي).

ويحتاج الإنسان المعاصر إلى المعلومات. إن عصرنا عصر المعلومات والمعرفة. ومن يملك المعلومة يسيطر على من لا يمتلكها. ولابد للإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين ليكون فاعلاً في أحداث وطنه أن يستند إلى إطلاع واسع على لغة واحدة معاصرة يتوفر فيها جميع مفردات (items not words) الحداثة والمعاصرة ونظام فعال يكتس فيه المعلومات العالمية ويسترجعها فور احتياجه لها من دون وسيط. ولا تستطيع دولة في العالم من تلبية هذين المقيمين لأبناء شعبها. لأن ذلك ترتيب للخاصة وليس للعامة. لذا لابد من فتح آفاق الثقافة العالمية وبنوك المعلومات الدولية لتوعية المواطن ولكن شريطة أن يكون ذلك بلغته الأم، وهذا لا يتم إلا بموجة عارمة من الترجمة كما حصل مع العرب في السابق عندما تمكنوا من ترجمة روائع الإغريق والرومان والسيان والهند والفرس.

لكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن "أين دور الترجمة في نقل المعرفة والتجسير بين الثقافات؟" وهل حقيقة ما يردده البعض أنه ومع ازدياد تأثير العولمة وامتداداتها الثقافية لم يعد هناك مبرر اليوم للحديث عن شرق وغرب. وللإجابة على ذلك نقول بأن ما يسمى اليوم بظاهرة "العولمة" لا يعني ذوبان الكيانات الوطنية وإذا كان لنا أن نعيش عصرنا وأن نتفاعل مع الآخرين فلا بد أن نحرص أيضاً على الدفاع عن مقومات شخصيتنا وحضارتنا. وإذا كانت فرنسا مثلاً قد طالبت محادثات الجات (GATT) بما أسمته الاستثناء الثقافي حفاظاً على الثقافة الفرنسية في وجه الغزو الثقافي الأمريكي فالأحرى أن نتمسك

صعوبات ترجمة أدب المهمشين: هبيلة بشرى نموذجاً

بهويتنا وأن نصون سيادتنا. ومن هنا يبرز دور الترجمة والتي يجب أن نطوعها لخدمة أهدافنا وليس لخدمة أهداف الآخرين. ويجب أن يكون المترجم الوسيط المحايد الذي يسعى إلى إيجاد الروابط بين عوالم اتسعت الهوية بين بعضها البعض. فالترجمة تدعم التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات بوصفها ركائز السلام بين الشعوب.

والترجمة تكون بمعنى التبيين والإيضاح. وهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى. ويجب أن تكون وافية بتمام المعنى المراد من الأصل حتى في نكاته ودقائقه .

وهي من الصعوبة بمكان، إذ من الصعب جداً أن يحيط إنسان علماً بلغتين في جميع مزاياهما الكلامية: اللفظية والمعنوية ، عارفاً بأنواع الاستعارات والكنايات الدراجة في كلتا اللغتين. وقد يتبع المترجمون ثلاثة أساليب في الترجمة: الترجمة الحرفية أو الترجمة اللفظية أو تحت اللفظية، وهي طريقة غير موفقة في غالب الأحوال حيث تخون في التأدية ولا تقي بالمعنى المراد. والترجمة المعنوية أو الترجمة التفسيرية غير المبسطة ويطلق عليها الترجمة المسترسلة وهي طريقة معقولة وتختلف عن الترجمة الحرفية بوفائها بتمام المراد وهي المتداولة في الأوساط العلمية والأدبية. والترجمة التفسيرية المبسطة وتلجأ إلى الشرح والتفسير.

وعلى المترجم أن يتعرف على البيئة والسياق الثقافي والتاريخي الذي يرتبط به النص الأصلي وكذلك التعامل مع فكر كاتب النص وأن يقرأ التاريخ والأدب ويتعرف على العادات والتقاليد وكل ما له علاقة بالنص الإبداعي وعليه أن ينقل جماليات اللغة وفي بعض الحالات قد يكون خيار إعادة التأليف، وهذا يتطلب من المترجم أن يكون مؤلفاً وأن يراعي تعقيدات الملكية الفكرية. وما رأيكم بمن يترجم عبارة *a piece of cake*، وهي كناية عن سهولة الأمر، على أنها قطعة كعك والمرادف لها في العامية "أسهل من شربة ماء". وقد يكون

الحل في كثير من الحالات أن نستعين من العامية لنطوعها. ففي ترجمة النصوص الأدبية لابد للمترجم من مراعاة العوامل التي يقوم عليها النص الأدبي من بلاغة الكلمات والصور البيانية والتشبيهات والعاطفة والخيال إضافة إلى الأوراق الشعرية. والمكافئ الترجمي المعاصر يبنى على العلوم النفسية والإدراكية ويقسم إلى المكافئ الفكري والمكافئ المعنوي والمكافئ السياقي.

صعوبات ترجمة " هبيلة بشرى "

" هبيلة بشرى " موضوع هذه المداخلة قصة قصيرة للكاتب الأردني أحمد جرادات، صدرت ضمن مجموعة قصصية تحت عنوان مختارات من القصة القصيرة في الأردن بالتعاون ما بين وزارة الثقافة ورابطة الكتاب الأردنيين سنة 1992 م وقد قمت بترجمتها إلى الإنجليزية مع مجموعة قصصية أخرى وصدرت المجموعة المترجمة بدعم من وزارة الثقافة عام 1996م. وبطل هذه القصة شخصية مهمشة اسمه "يوسف"، وكما يورد المؤلف أن في تاريخ بشرى (قرية تقع على بعد ثلاثة كيلومترات شرق مدينة اربد) هبيلتان الأول كان يدعى "يوسف عشي" وقد أعدمته القوات التركية المهزومة أثناء انسحابها مروراً بالأردن في مكان يدعى "باب البويب" في الشلالة غرب الرمثا، والثاني وهو بطل قصتنا ويدعى "يوسف" ويقسم أن له كبقية أولاد التسعة أشهر اسماً من أربع أو خمس مقاطع لم يبق منها سوى واحد. وسنحاول في هذه العجالة تسليط الضوء على بعض المشاكل التي قد تواجه المترجمين لدى ترجمة بعض التعبيرات العربية والتي تتضمن معنى ضمناً (implicature) إلى الإنجليزية. وسنحاول في هذه المداخلة الاهتمام بأنواع هذه المشاكل وأسبابها وكيفية التعامل معها ودور السياق في تحديد المعنى المقصود من التعبير اللغوي. وسنصنف التعبيرات الثقافية موضوع الدراسة إلى خمس مجموعات: (1) التعبيرات التي تخص الثقافة العربية وحدها، (2) الأمثال والتعبيرات التي تحمل طابعاً دينياً، (3) التعبيرات التي تحمل طابعاً بلاغياً، (4) التعبيرات التي تحمل طابع

صعوبات ترجمة أدب المهمشين: هبيلة بشرى نموذجاً

السخرية، (5) أسماء بعض الأدوات التي تخص الثقافة العربية وحدها. وسنحاول تحليل هذه المجموعات ودراساتها وتقديم أسباب صعوبة ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

وفي قصة "هبيلة بشرى" يلعب أحمد جرادات بأدوات غاية في البساطة.... يغفلها الجميع في حياة الآخرين، حيث نجد التفاصيل الصغيرة والعبارات العامية المغرقة في المحلية، مما يصنع عالماً متشابكاً، حيث يتناول هموم المهمشين والبسطاء من خلال بطل القصة. ونص القصة يحتمل بعداً تأويلياً حيث يعبر عن جو الريف الفقير البسيط. ولتوضيح هذه الفكرة دعنا نتمعن النص التالي:

أم هاجم حنّت عليه، لها أرض تزرعها قمحاً وشعيراً وقطاني وكم بقرة بحاجة إلى عناية، عمل مفصل على قد يوسف، على المونة، ماكل شارب نايـم مكسي محذي مع علبة تتن هيشي ودفتر أوتومان، هذا بالتأكيد أفضل من الجوع والعري والتشرد وقلة الحيلة. قبل يوسف بالعمل فالدنيا هكذا، يوم لك ويوم عليك، وما لبث أن روض نفسه له، صار ينام في الخان مع بقراته، غير أنه ميّز نفسه بفرشة من التبن الناعم وقنبور فوق رأسه مباشرة، في الربيع يسرح بالبقرات ويحش لها من بين الزرع، في الصيف يشلع لها بيوت القشـاء والبطيخ، في الشتاء يكربل لها التبن ويضعه في الطوالة (وعاء طويل من الخشب أو الطين يوضع فيه التبن والعلف للماشية).

جرادات (1996: 15)

A neighbor woman by the name of *Umm Hajim* (lit. the mother of *Hajim*) owned a plot of land which she planted in what, barely and legumes such as peas, beans and lentils. She also had a number of cows that needed to be looked after. It was work just suited for someone like *yousuf*. So feeling for him in his plight, she offered him a job. He'd be all set up: with room and

board, clothes and shoes, and even a tin of tobacco and a book of cigarette paper. It was certainly a lot better than being unfed and unclothed, homeless and helpless! So he accepted the offer. After all, he thought such is life-you win a few, you lose a few.

It wasn't long before he'd accustomed himself to his new lifestyle. He started spending the night with his cows, though he did grant himself the privilege of sleeping on a soft straw mattress and *qanbur* (a tiny kerosene lamp). In the springtime he'd take the cows to pasture, shooing them away from the garden whenever they stayed in that direction, and he'd weed the cucumber and watermelon patches. In the winter months, he would fork the hay and place it in the manger along with the barley.

نلاحظ من المقتطفات السابقة بأن الكاتب يختار أبسط الأجواء والمواضيع والأحداث والنفاصيل كي يصف ويتحدث عن أعمق وأدق وأصعب الأمور. كما نلاحظ صعوبة مهمة المترجم الذي يطلب منه نقل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بشكل مكافئ من حيث المعنى والأسلوب والبراغماتية، إذ يفترض به أن يعكس نمط الحياة في قرية أردنية إلى القارئ الأجنبي في أوروبا أو أمريكا أو خلافهما. كما يطلب منه أن يقوم بنقل نفس الإيحاءات والتأثيرات على الرغم من اختلاف الثقافات. وقصتنا موضوع المعنى الدلالي والمعنى البراغماتي للتعبير المرتبطة بالثقافة. وقصتنا موضوع هذه المداخلة زاهرة بعبارات المجاز والاستتباع التحواري (conversational implicature) - ما يستتبعه الكلام ضمناً في التحوار - فلو سأل المتكلم المخاطب "هل كلمت فلاناً أمس" ؟ فأجابه: "وهل أنا من أصحابه" ؟ لاستتبع الجواب أن المخاطب لم يكلمه.

صعوبات ترجمة أدب المهمشين: هبيلة بشرى نموذجاً

ومن الأدباء العرب الذين اهتموا بالمهمشين والأدب الهامشي الكاتب المغربي محمد شكري، الربيعي المغربي الذي ولد في عام 1935م وتوفي قبل عامين تقريباً. وتمحورت أعماله عن حياة طنجة وعشاقها ومريديها (انظر مقالة محمد شكري: ما الذي تبقى من مبدع طنجة للكاتب محمد عبيد الله).

ولد الجوع هذا كان محمد شكري، الذي جاء طنجة في سن السابعة، وإن يطرده أطفال الحي لا يجد إلا الفجر والأندلسيين من المهمشين مثله ومثل أسرته يقول: لم أجد صعوبة كبيرة لكي يقولوني في جماعتهم.... هكذا تعلمت الكلمات الأولى بالأسبانية قبل أن أتعلمها بالدارجة المغربية، وكذلك علمني أطفال الفجر والأندلسيين كيف أرفع يدي كي أدافع عن نفسي، إذ ليس للأطفال إلا لغة اليد. (عبيد الله 2003:1)

وعبر محمد شكري عن عالم التشرد والصعلة في قصصه المشتقة غالباً من مدينة طنجة والأماكن المهمشة حيث تحس في كتاباته بأن الكلمات تتنفس وتشم فيها روائح المدينة. (عبيد الله 2003:3).

وعودة إلى قصة هبيلة بشرى نجد بأن عباراتها قد تبدو مألوفة لأهالي منطقة الشمال في الأردن ومن السهل عليهم استيعابها لكن المشكلة تبرز عندما نحاول ترجمة هذه العبارات إلى اللغة الإنجليزية. كيف نقوم بهذه المهمة التي أرادها مؤلف هذا العمل؟.

لكل من اللغتين العربية والإنجليزية خصوصيتها الثقافية والأسلوبية والبراغماتية والسؤال الذي يقفز إلى الأذهان هو: " إلى أي مدى تكون الترجمة ممكنة بين هاتين الثقافتين؟ ". نعم المشكلة الثقافية تجعل مهمة المترجم صعبة لكن ليست بالمستحيلة. وفيما يلي سنورد بعض الأمثلة من قصة " هبيلة بشرى "

التي تشكل تحد للمترجم إذ تشتمل على بعض العبارات الاصطلاحية وعبارات التهكم والسخرية، والعبارات المجازية.

أ) العبارات الاصطلاحية (Idioms) :

(1) خَشْ خَشْ هابيلة بشرى. خَشْ خَشْ هابيلة بشرى.... هابيلة.... هابيلة....
رَدَدَ الصببية وهم يزفونه على إيقاع التنك والعلب الفارغة.
(ص13: السطر 1-3)

(1) " Khish, Khish, Khish! Idiot ! " repeated the young boys, over and over, chanting the words to the rhythm of empty tin cans. (p.61:1-3)

عبارة "يزفونه" استعملها الكاتب بإيحاءاتها السلبية وهي تستعمل لفضيحة شخص ارتكب خطأ أخلاقياً حيث اعتاد القرويون ملاحقة ومطاردة صاحب هذه الفعلة حاملين معهم علماً من الصفيح المحتوية على حصوات تصدر قرقعات مزعجة للفت انتباه الناس إلى صاحب الفعل المشين. في هذه القصة يزف الصبية في قرية بشرى بطل القصة "يوسف" مردين عبارة هابيلة.... فاستعمال "يزفونه" لم يستعمل بمعناها المألوف "زفة العريس" بل بمعناها المستتر.

(2) وكلما ازداد غضبه وتفتفته، ورشق الرذاذ المنهمر من شقيقه،

ارتفع صياحهم. (ص13: 6-7)

(1) The more enraged of control he became with spittle dripping from the sides of his mouth, the louder they shouted (p.61:78)

صعوبات ترجمة أدب المهمشين: هيلة بشرى نموذجاً

لفظة "شدق" تعني زاوية الفم وتعني بالإنجليزية "corner of the mouth" واستعملت في النص بشكل سلبى وتوحي هذه اللفظة من حيث الشكل ببراطم الجمل الواسعة والسميكة والمبللة على الدوام بالزبد والرغوة. وقصد المؤلف هنا الإيحاءات السلبية، بينما نجد الترجمة أعلاه 'mouth' حيادية ولربما من الأفضل استبدالها بعبارة sides of his flappy thick mouth.

(3) حين كان يعمل لدى الدكتور أحمد المحاييري، كان في طبنوز عزه.
(ص9:14-10)

(3) When he worked for Dr. Ahmad al-Mahayiri, he'd been in his glory days.
(p.62:11-12)

"طبنوز عزه" تعبير شائع لدى القرويين في شمال الأردن توحي بالظروف الجيدة التي يعيشها شخص ما. وهي عبارة عامية قد تشكل تحدياً للمترجم. والترجمة الواردة أعلاه "glory days" على الرغم من عدم مساواتها أسلوبياً بالأصل العربي إلا أنها مقبولة حيث تنقل المعنى الرئيسي. والعبارات الاصطلاحية ظاهرة لغوية عالمية شائعة في معظم اللغات. حيث نجد قصة "هيلة بشرى" تزرخ بالعبارات التي تتردد على أفواه الناس وتبدو مفهومة لدى شرائح المجتمع الأردني ولكن عند ترجمتها تفقد الكثير من إيحاءاتها وجاذبيتها. وللتدليل على ذلك دعنا نقارن، في المثال اللاحق، بين العبارة الاصطلاحية العربية "سقا الله" وترجمتها.

(4) سقا الله - راحت إيامه، قال لنفسه (ص 14:15).

(4) Those were the days God have mercy on him, he thought sorrowfully. (p.62:20).

وهذا تعبير اصطلاحي آخر يستعمل في اللغة العربية للتعبير عن الحنين إلى أيام خوالي ونجح المترجم هنا بنقل المعنى الأساسي والمعنى الثانوي الإيحائي لهذا التعبير.

ب) عبارات المعتقدات الدينية (Expressions of Religious Beliefs)

الدين مكون أساسي من مكونات الثقافة. والدين الإسلامي يؤثر بشكل فعال وواضح على الثقافة العربية وهو المصدر الرئيسي الذي يشتق منه المسلمون معتقداتهم وأفكارهم وعاداتهم. فهم يؤمنون بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وعند الترجمة بين لغات لهما ثقافات مختلفة يعاني المترجم معاناة كبيرة لتجسير الهوة بين تلك الثقافات. وقصة هائلة بشرى زاخرة بالعبارات الدينية الاصطلاحية. ولتوضيح ذلك بشكل أفضل دعنا نتفحص العبارات الدينية الواردة في الأمثلة التالية:

- (5) "رحمة الله عليك يا تكتور"، تمتم، (ص 14: 8)
(5) "May God's mercy be upon you doctor", he murmured. (p.62:8)
وهذه العبارة الدينية شائعة في اللغة العربية خاصة عندما يتوفى شخص ما تكثر استعمال هذه العبارة ولربما يقابلها بالإنجليزية "May God rest his soul" والتي تبدو أكثر ملائمة من العبارة التي وردت في الترجمة الإنجليزية "May God's mercy be upon him".
- (6) أقسم البوّاج بالطلاق ثلاثاً وعلى رقبته وأولاده بأنه خارج عن دينه إذا استطاع الحصول على هذا السعر لو "جلبها" إلى سوق الحلال.
(ص 5: 17).

صعوبات ترجمة أدب المهمشين: هيلة بشرى نموذجاً

(6) The broker swore by his marriage, by his neck and by the lives of his children, that if he took the animals to the livestock market, he was sure to get less than the price offered for them.
(65: 28-31)

وفي العربية المحكية يكثر بين العامة استعمال عبارات "على أولادي وبالطلاق من نسواني (مرتي)" والتي تشير إلى مدى صدق المتحدث. ومفردة طلاق تعني بالإنجليزية divorce ولكن عندما نترجم المثال السابق حرفياً تكون الترجمة غريبة وعديمة المعنى والتأثير. وكذلك الحال عند استعمال "على رقبتني" و "على أولادي". وعليه ننصح المترجم بعدم اللجوء إلى الترجمة الحرفية في هذا السياق وعلى المترجم أن يضيف ملاحظة تفسر ما يقصد به. ولربما تكون عبارة "swear up and down" بالإنجليزية أكثر ملائمة من الترجمة الحرفية.

(ج) اللغة المجازية (Figurative Language)

والعبارات المجازية حالة واضحة تبين ماذا يقال وماذا يقصد مما يقال فهي لا تفهم حرفياً من ظاهر النص بل تفهم بما يرمي إليه منتج النص لأن لكل لغة عباراتها الخاصة بها دون غيرها. ولتوضيح ذلك دعنا ندقق في العبارات اللاحقة وترجمتها إلى الإنجليزية
(7) تو، يلعن اللي بزركو. (ص 13: 5)

(7) "Damned bastards !" he cried, spitting in their direction.
(61: 5-6)

المعنى المقصود موجود في عبارة "اللي بزركو". والترجمة الحرفية "child-making process" تعتبر شاذة وبدون معنى. ومن الشائع في العربية شتم آباء الأطفال المزعجين ولكن هذا الاستعمال لا يوجد في اللغة الإنجليزية. واستعمال الترجمة لعبارة "damned bastards" مألوقة في اللغة الإنجليزية وتعتبر أكثر ملائمة من الترجمات الحرفية.

(8) كلّه من أولاد الفاعلة التاركة، أضاف (ص16:14)

(8) Then, his thoughts turning to his tormentors, he thought, the bastards....(62:22-23)

في عبارة "أولاد الفاعلة التاركة" المعنى المضمن يتعلق بعلاقة جنسية غير شرعية لأمهات هؤلاء الصبية المزعجين وقد تم استعمالها بشكل ملطّف ومؤدّب ولجأ المترجم إلى استعمال عبارة التلطيف (bastards) بدلا من sons of a bitch المستعملة في اللغة الإنجليزية.

د) عبارات المفردات المادية (Expression of Material Culture)

يستعمل أحمد جرادات في قصته مفردات تعبّر عن مجسمات نادية كانت تستعمل في المجتمع القروي آنذاك مثل قنبور "a small Kerosene lamp" وهو مصطلح محلي مستعمل في الثقافة القروية الأردنية وهو عبارة عن سراج بدائي صغير يعمل بالكاز وكان يستعمل للإنارة قبل استخدام الكيرباء.

(9) غير أنه ميّز نفسه بفرشة من التبن الناعم وقنبور فوق رأسه مباشرة. (ص.15: السطر 24)

(9) though he did grant himself the privilege of sleeping on a soft straw mattress and qanbur (a tiny kerosene lamp).

(p.64:13-14)

لجأ المترجم إلى ترجمة مفردة قنبور برسمها الصوتي qanbur وتفسير معناها "qanbur" a tiny kerosene lamp وهم ما يسميه بيترونيومارك اسم عام للإشارة إلى جسم خاص.

ه) التورية التهكم (Irony)

وتتضمن عبارات التورية معان خفية وهي شائعة الاستعمال في النصوص المكتوبة والمحكية وتشكل صعوبة للمترجم الذي يحтар في الغالب بين اختيار المعنى الحرفي والمعنى التهكمي. وفي قصة "هبيلة بشرى" استعمل المؤلف عبارات مغرقة في المحلية للسخرية من بعض المواقف.

(10) ثم طلعت الربع ليرة والنص ليرة، شي تعرف وشي ما تعرف، وياهملآي. (ص21: 6-8)

(10) which his request grew to a quarter- dinar, then a half- then a half-dinar. He ended up collecting all sorts of things...ah...too many to remember, who cares....!

عبارة "ياهملآي" تستعمل بكثرة في اللهجة العامية في قرى شمال الأردن ويحدد معناها السياق التهكمي ولربما تستعمل أيضاً للترويح عن النفس أثناء الحديث واستعملها بطل القصة "يوسف" لترويح عن نفسه وللتعبير عن الغضب الناتج عن وضعه المالي المزري. نقلت الترجمة المعنى المقصود ولكن دون إضفاء لمسة السخرية أو الغضب مما تسبب بخسارة في المعنى.

الخلاصة:

قدمت هذه الدراسة عرضاً موجزاً لأهمية الترجمة في التواصل ونقل الحضارات. كما تعرضت لأهم الصعوبات التي واجهها مترجماً قصة " هبيلة بشرى" أثناء عملية الترجمة من العربية إلى الإنجليزية. وخلصت هذه المداخلة الى القول بأن على مترجم الأدب المهمش ترجمة المعاني المتضمنة بالنص لا المعنى الدلالي السطحي وبأن حقل البراغماتية لا يزال بكراً في الدراسات العربية اللغوية قياساً على الأبحاث والدراسات اللغوية والترجمية الأخرى. وعلى المترجم أن يتدرب وأن يكون على إطلاع جيد باستراتيجيات ترجمة مثل

هذه الأعمال. وعليه توصي الدراسة بضرورة تدريب مترجم الأدب على الجانب البراغماتي لهذه المهنة الحضارية الراقية. وعلى المترجم للنصوص الأدبية أن لا ينظر إلى أن الترجمة مجرد نقل من لغة إلى أخرى، بل عليه أن يراعي العوامل التي يقوم عليها النص الأدبي من بلاغة الكلمات والصور البيانية والتشبيهات والعاطفة والخيال.

المراجع:

- جرادات، أحمد. "هيلة بشرى" من مختارات من القصة القصيرة في الأردن. منشورات وزارة الثقافة ورابطة الكتاب الأردنيين، عمان، 1992.
- عبيد الله، محمد. "محمد شكري: مالذي بقي من مبدع طنجة؟"، ديوان العرب، 2005

- Shunnaq, Abdullah. (1998) "Habilat Bishra" in *A Sad Tune in a Spanish Fiddle and Other Jordanian Short Stories*. Irbid, Dar AL-Hilal.